

"النسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا"

### تقرير قسم الإيمان والوحدة



بافوس - 2007

تقوم خدمة قسم الإيمان والوحدة في مجلس كنائس الشرق الأوسط على تنمية الروح المسكونية من خلال برامج وأنشطته المختلفة على وجه الخصوص، ومن خلال برامج المجلس وأنشطته على وجه العموم. أمّا برامج القسم وأنشطته فتتوزع على أربعة محاور مختلفة :

#### 1- اجتماعات لجنة القسم

تعقد لجنة قسم الإيمان والوحدة اجتماعاً سنوياً تقرّر خطة عمل القسم وتعطي التوجيهات اللازمة لتحقيق رسالته على أكمل وجه. وهي تعنى بالشؤون اللاهوتية في المجلس وبالسعي الى تقدّم الحوار اللاهوتي بين الكنائس الأعضاء.

#### 2- إحياء أسبوع الصلاة العالمي من أجل وحدة المسيحيين

يتولّى القسم عادةً تعريب النص العالمي المقترح من قبل مجلس الكنائس العالمي والمجلس الحبري لتعزيز الوحدة المسيحية الكاثوليكية، وإعداده بما يتلاءم مع أحوالنا الخاصة في الشرق الأوسط. وقد درج مجلس الكنائس في الشرق

الأوسط على نشر نصوص الصلاة في كتيبات مع ملصقات وبطاقات عليها صلاة من أجل الوحدة، وعلى توزيعها على الكنائس والمؤسسات الكنسية. كما يهتم القسم، بالإسهام مع الكنائس المحلية، في تنظيم افتتاحية أسبوع الصلاة أو ختامها وإقامة الندوات أو الحفلات الموسيقية الكنسية في جوّ روحيّ في كلّ من بلدان المنطقة.

### 3- لقاء الرعاة المسكونيّ

يسعى قسم الإيمان والوحدة إلى جمع الرعاة من الكنائس الأعضاء ويحثّهم على التلاقي والتعارف وتبادل الخبرات الروحية والراعية ممّا قد يسهّل رسالتهم على أرض الواقع ويسهم في معالجة بعض المستجدات الراجعة ذات الطابع المسكونيّ. وفي السنوات الماضية كان لهذا البرنامج الوقع الكبير على الكثير من الرعاة ولكنّ تحفّظات بعض الكنائس عليه، تخوّفاً من اختلاط الأمور وتداخلها على المستوى الراعيّ، والتعاطي معها من دون الأسس اللاهوتية الضرورية أدّى إلى توقف البرنامج. وقد أعاد القسم إحياءه منذ سنة 2004.

### 4- النشر

في لائحة المهام الموكلة إلى القسم، تدرج تلك المتعلقة بوجوب الإقدام على نشر كتب أو دراسات ذات فحوى لاهوتيّ في سبيل إحياء الفكر اللاهوتيّ في الكنائس وفي اجتماعات المجلس. وقد سبق للقسم أن نشر بعض الأبحاث التي قدّمت في اجتماعات لجنة القسم سابقاً، ولا سيّما تلك التي تنطوي على نقاطٍ مشتركة وتوافقاً وقد تحقّق بعض النقص المسكونيّ. ولكن مثل هذا البرنامج يحتاج إلى الكثير من الإعداد والى ميزانية خاصةً بم تتوفّر خلال السنوات الماضية.

### 5- تعزيز الروح المسكونية في برامج المجلس وأنشطته بالتعاون مع سائر الأقسام والإدارات

يمدّ قسم الإيمان والوحدة يده لجميع الأقسام والبرامج الأخرى في المجلس، ويسعى إلى التعاون معها على الرغم من إمكاناته المحدودة في سبيل تأمين الأسس الروحية واللاهوتية والمسكونية لكل البرامج والأنشطة التي يقوم بها المجلس.

وفي ما يلي، أستعرض أهمّ ما تمكّن قسم الإيمان والوحدة من تحقيقه منذ تسلّم مهام إدارته في ربيع 2004 وحتى يومنا هذا، مشيراً قدر الاستطاعة إلى النواحي الإيجابية ولاحظاً الانتباه إلى نقاط الضعف التي لا بدّ من تلافيها لحسن عمل هذا القسم الذي يصرّ الجميع على أنّ له دوراً أساسياً في حياة المجلس.

### أولاً : اجتماعات لجنة قسم الإيمان والوحدة

#### 1- اجتماع بكفياً من 7 إلى 8 أيلول (سبتمبر) 2004

التأمت لجنة قسم الإيمان والوحدة في مجلس كنائس الشرق الأوسط في بكفيا (لبنان) من السابع إلى التاسع من شهر أيلول (سبتمبر) 2004 وأقرت خطة عمل للسنوات الأربع المقبلة انطلاقاً من توصيات الجمعية العمومية الثامنة التي أصدرت على وجوب دعم هذا القسم بشتّى الوسائل لكي يتمكّن من أداء رسالته على أحسن وجه، واستناداً إلى خبرة أعضائها وتوجيهات المدير السابق الأبّاتي الياس خليفة. ويمكن اختصارها بالتالي :

- أهمية التمرّس في الحوار الصادق والاستفادة من المعرفة السابقة والخبرات القديمة المتنوّعة لأن الحوار مسألة صعبةٌ جداً.

- كثرة انشغال أعضاء اللجنة مما يجعل تنظيم اجتماعها صعباً في بعض الأحيان.
- البدء برسم خطّ ووضع نهجٍ حواريّ يقضي بالتعرّف أولاً بعضنا على بعض من خلال الليتورجيا الخاصة بكلّ من كنائسنا، والاستعانة بالخبراء والباحثين في هذا المجال، وتجنّب المواضيع الخلافية، والتعرّض أولاً الى الأمور التي تجمعنا.

وقد قدّمت في هذا الاجتماع ورقة عمل عنوانها: *في سبيل خطة عمل للسنوات الأربع المقبلة* تطرقت فيها الى عمل اللجنة الداخليّ القائم على اجتماع اللجنة السنويّ في شقيهِ الإداري والحواريّ مشدداً على دور القسم في تنمية الفكر اللاهوتيّ والمسكونيّ في المجلس والكنائس الأعضاء ضمن الإمكانيات المتوفّرة لديها وفي إطار صلاحيّاتها. ثم عرضت الأفكار التالية للنقاش :

- كيف تنوي اللجنة تنشيط الحوار اللاهوتيّ في المجلس وبين الكنائس، وكيف تنظر الى مجال عملها، وكيف تخطط له من حيث النهج والوسائل؟
- هل تعترزم اللجنة الاستمرار في الندوات اللاهوتيّة؟ كيف ستقوم بذلك؟ ما هي لائحة المواضيع المهمّة التي تقترحها؟<sup>1</sup> وما هو النهج الذي تختاره لمثل هذا العمل؟ ما هو مصير الدراسات السابقة ولا سيّما التي لم تستكمل بعد؟ ما هي الأساليب التي ستعتمدها لنجاح هذه الندوات؟ هل ستستعين بخبراء وأساتذة؟ هل ستعنى بنشر بعض هذه الدراسات؟ كيف تنقل حصيلة جهدها اللاهوتيّ الى الكنائس الأعضاء؟ ما هي خطة السعي الى قبول نتائج هذا الجهد في النسيج الكنسيّ وفي الحياة الكنسيّة على المستويات والأصعدة المختلفة؟

عند تداول هذه الأفكار المطروحة، تمّ التوصل إلى ما يلي :

- تفعيل مختلف الأنشطة التابعة للقسم ولا سيّما برنامج لقاء الرعاة المسكونيّ وإحياء أسبوع الصلاة من أجل وحدة الكنائس.
- متابعة النقاش اللاهوتيّ بين أعضاء اللجنة. وقد تمّ اختيار موضوع *التعبير عن الإيمان المشترك في مواجهة البدع* موضوعاً للنقاش والتداول في اجتماع اللجنة المقبل المقرّر عقده في دير السيّدة العذراء في تلّ ورديات (الحسكة - سوريا) من 24 الى 29 تشرين الأول (أكتوبر) 2005. وقد التزمت اللجنة التطرّق لاحقاً إلى المواضيع التالية، على أن تبحث في اجتماعاتها السنويّة المسائل التالية : مفهوم الخلاص، والكنيسة، ومفهوم المسكونيّة.
- الطلب الى مدير القسم العمل على إنشاء لجان محليةّ للقسم في البلدان المختلفة بالتنسيق مع الكنائس المحليّة حتى يتسنى للقسم تحقيق أهدافه بطريقة فاعلة ووفق مستلزمات كلّ بلد.

<sup>1</sup> هذا ما ورد بهذا الخصوص في التقرير الى الجمعية العامّة ص 5 : " من المفضّل أن تكون مواضيع الحوار مقتبسة من التراث الروحيّ التي تحمله صلوات كنائسنا وليتورجياها التي من خلالها يعبر المؤمنون عن إيمانهم. وهكذا نستطيع أن نكتشف عوامل الوحدة في الإيمان المعاش يومياً بدل أن نسترسل في النقاش حول المواضيع المختلف عليها والتي تعالجها لجان عالميّة فتتجسّب القيام بالعمل ذاته وربما استطعنا أن نسهم في هذه الحوارات العالميّة من خلال روحانيّة تراثنا الغنيّة".

وقد تمّ تشكيل هذه اللجان في كلّ من لبنان ومصر والأردن وقد سهرت جميعها على قدر ما استطاعت على تنفيذ أهداف القسم وتحقيق برامجه مع أن الكثير من الصعوبات العمليّة قد واجهتني ولا سيّما لجهة بطء العمل وعدم التزام أعضاء هذه اللجان بمسؤوليّتهم في غياب مبادراتي كمدير للقسم إذ لم أتمكّن أحياناً من السفر والتواجد في الاجتماعات الدورية لهذه اللجان ومتابعة عملها عن كثب.

لم تتمكّن اللجنة من عقد اجتماعها في الحسكة كما تمّ الاتفاق على ذلك بسبب الظروف السياسيّة المستجدة في لبنان وقد تمّ تأجيله لمراتٍ عديدة مع الإشارة إلى صعوبة تنسيق الوقت والمكان مع السادة أعضاء اللجنة بسبب التزاماتهم وكثرة انشغالهم الكنسيّة. وفي نهاية المطاف، عقدت اللجنة اجتماعاً ثانياً في القاهرة في خريف 2006.

## 2- اجتماع القاهرة، 9-10 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006.

عقدت لجنة قسم الإيمان والوحدة لقاءً في مركز مار مرقس في مدينة نصر (القاهرة) من 9 إلى 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006. وقد قدّمت تقريراً عن عمل القسم منذ الاجتماع الأخير في بكفياً فناقشه المجتمعون وأبدوا ملاحظاتهم. بعد ذلك انتقل أعضاء اللجنة إلى معالجة موضوع البدع. وقد قدّم نيافة الأنبا بيشوي مطالعة حول كتاب "شيفرة دا فنتشي" والردّ عليه من خلال الأبحاث المستندة إلى مخطوطات الكتاب المقدّس. وقد أثّرت بعض الأسئلة حول كميّة تعامل الكنائس مع هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على الشباب في الكنائس وفي سائر بلدان المنطقة. وبعد مناقشاتٍ ومداخلاتٍ حول هذه المسألة، أبدى فيها كل واحدٍ رأيه، تبين أن ردّ الكنائس واحدٌ في مصر وسوريا ولبنان والأردن. ثمّ كانت مداخلة لسيادة المطران بطرس مرياتي تسأل فيها عن فهمنا للبدع وعن أيّة بدعٍ نتكلّم؟ ثمّ تنطرق إلى مسألة الكنائس الجديدة وهي بنظره أخطر من البدع! لأنّ منحها غير مسكونيّة بل اقتناصيّة وهؤلاء الجماعات تتمتع باعترافٍ مدنيّ رسمي. وقد اعتبر سيادته أنّ هذه الجماعات تضيف جرحاً في وحدتنا المسكونيّة.

وقد خلص المجتمعون إلى الاقتراحات التالية :

تمّ التوافق على وجوب إعداد ورقة عمل حول مسألة "البدع" لكي نحاول تحديد "البدع" ودراسة أسباب انتشارها، وكميّة مجابقتها من خلال تحصين كنائسنا. وقد أوكل أمر تحضير ورقة العمل هذه إلى عناية الأرشمندريت إسحاق بركات ليعدها بالاشتراك مع بعض الأخصائيين في جامعة البلمند.

ثمّ طالب الأعضاء الحاضرون بإلحاح عقد اجتماعين للجنة القسم بكامل أعضائها، واحد قبل اللجنة التنفيذية في 2007 وآخر قبل عقد الجمعية العموميّة المقبلة لمجلس كنائس الشرق الأوسط، للتقدّم في بحث ما اتفق عليه في اجتماع بكفياً 2004 بشأن المواضيع اللاهوتيّة المطروحة للمعالجة. فأناط المجتمعون بي أمر إبلاغ سائر الأعضاء والتوافق على مواعي الاجتماع. وقد أصرّ البعض على وجوب بحث موضوع الإكليريولوجيا في القسم الثاني من الاجتماع المنوي عقده، على أن لا يُكرّس الكثير من الوقت للشؤون الإداريّة.

للأسف لم أنجح من تدبير أيّ من اللقائين لأسباب ماليّة بالدرجة الأولى ولأسباب أخرى ترتبط بالأحوال السياسيّة في المنطقة. ولذلك، وبعد أمر إداري صادر من الأمانة العامّة في شهر نيسان (إبريل) 2007 يقضي بعدم اجتماع لجان

الأقسام التي لا تتوفر لديها الميزانية اللازمة والاستعاضة بتبادل الآراء عبر المراسلة الإلكترونية وبعد موافقة رئيس اللجنة نيافة الأنبا بيشوي على هذا الأمر، أفلعت عن مساعي تدبير لقاء اللجنة.

### ثانياً : إحياء أسبوع الصلاة من أجل وحدة الكنائس

منذ تسلم إدارة القسم، قمت في كل سنة بالإعداد للاحتفال بأسبوع الصلاة مع اللجان المحلية في مختلف البلدان وقد سهرت على طباعة المنشورات اللازمة في مصر ولبنان وسوريا والأردن، أي الكتيبات والملصقات والبطاقات وغيرها، وأشرفت على توزيعها على كل الكنائس والهيئات الكنسية الفاعلة. وقد نجح القسم في تحقيق تقدّم كبير في هذا الخصوص. راجع التقارير المفصلة عن هذه الأنشطة في مجلة "المنتدى".

### الاحتفال بأسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين في سنة 2005 "المسيح أساس الكنيسة الوحيد" (1 كور 3، 1-23)

#### في لبنان

تم افتتاح أسبوع الصلاة في كاتدرائية القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في 15 / 1 / 2005 واختتامه بحفلة موسيقية كنسية جرى تنظيمها بالتنسيق مع رابطة معاهد وكلّيات اللاهوت في الشرق الأوسط، في كاتدرائية مار جرجس المارونية في بيروت في 23 / 1 / 2005. وقد أقيمت محاضرات عديدة في مؤسسات تربوية وفي رعايا كاثوليكية خلال الأسبوع. كما شاركت في حلقة خاصة من على شاشة تيلي لوميبار \_ نور سات حول الأسبوع والاحتفال به.

#### في مصر

دامت الاحتفالات على مدى الأسبوع وشملت الكنائس المختلفة، وقد شارك قداسة البابا شنودة الثالث من خلال ندوته الأسبوعية في إحياء هذا الأسبوع، كما أشرف نيافة الأنبا بيشوي على تنظيم الأسبوع وشارك الصلاة في كنائس للعائلات الأربع في المجلس ليعطي دفعا قويا لأسبوع الصلاة ويشجع المؤمنين والرعاة على الإقبال عليها. أشرفت اللجنة المحلية في هذا البلد على تنظيم أسبوع الصلاة وعلى طباعة ونشر برنامجه لكي يتمكن أكبر عدد من المؤمنين المشاركة في الصلاة.

#### في سوريا

جرى احتفال بالصلاة المسكونية في مدينة حلب بحضور رؤساء الكنائس أو ممثليهم في 24 / 1 / 2005 في كنيسة القديس أفرام السريانية الأرثوذكسية، وكان هناك لقاء عام للشبيبة في كاتدرائية مار الياس المارونية في 4 / 2 / 2005. وقد شارك أيضاً بالاحتفال بالأسبوع وبالصلوات المسكونية واللقاءات في مدينة حمص رؤساء الكنائس والمؤمنين من 17 / 1 إلى 23 / 1 / 2005.

في كل مناسبة واجتماع يتم جهدت في تذكير اللجان المحلية والكنائس والمؤمنين بضرورة امتداد الصلوات والاحتفالات والأنشطة الخاصة بالوحدة على امتداد السنة وعلى مختلف المناطق ضمن البلد الواحد، كي لا تبقى محصورة في بضعة أيام وضمن نطاق العاصمة والمدن الكبرى.

**الاحتفال بأسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين في سنة 2006**  
**"حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فأنا في وسطهم" (متى 18، 20)**

قام قسم الإيمان والوحدة بالتعاون مع الرؤساء الكنسيين المحليين في كل من بلدان المنطقة بتنظيم الاحتفال بأسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين فجاءت النشاطات الخاصة على الشكل التالي :

### لبنان

بالتعاون مع رابطة معاهد وكلّيات اللاهوت في الشرق الأوسط، نظّم القسم أمسية الترانيم الروحية السنوية في كاتدرائية مار جرجس المارونية - بيروت وذلك يوم الأحد 15 كانون الثاني 2006. وقد شارك في هذه الأمسية أساقفة العاصمة وبعض القس والكهنة وجمهور من المؤمنين من مختلف الكنائس. ووقع الاختيار على كنيسة السينودس الإنجيلي للاحتفال بالصلاة المسكونية العامة يوم السبت 21 كانون الثاني 2006. شارك في هذه الصلاة لفيف من المطارنة والقسس والمؤمنين. وقد ألقى العظة القس جوزف قصاب. وقامت محطة تلفزيون تلي لوميبار ونورسات بنقل وقائع الصلاة.

أحييت احتفالاً بالصلاة المسكونية في بلدة زغرنا الشمالية وفي رعية سيدة الخلاص في عين الرمانة (بيروت)، كما أجريت مقابلة عبر تلفزيون تلي لوميبار ونورسات شرحت فيها خلال ساعة من الزمن، معاني الصلاة من أجل الوحدة وأطلعت المشاهدين على أهمية العمل المسكوني وعلى ضرورة الحوار بين كنائسنا في أبعاده اللاهوتية والراعية والحياتية. ثم أعلنت برنامج الاحتفالات الخاصة بهذا الأسبوع. كما قمت مع الأب حنا داغر بقيام ندون متلفزة حول العمل المسكوني والشهادة المسكونية دامت أكثر من ثلاث ساعات عبر تلفزيون تلي-لوميبار ونورسات الفضائية. وقد شارك في هذه الندوة، العديد من الملتمزين في العمل المسكوني في الكنائس المختلفة. قدّم المشاركون شهادتهم وخبراتهم المسكونية القيمة التي أظهرت بوضوح تنوع الخدم في الكنائس وغنى مواهب الروح وبيّنت الجهود التي تُبذل على مختلف الأصعدة في سبيل استعادة الشركة بين كنائس المنطقة لتكون علامة لوحدة الكنيسة في العالم. وهذه لائحة بأسماء المشاركين في الندوة :

- القس حبيب بدر، راعي الكنيسة الإنجيلية الوطنية في بيروت وعضو اللجنة التنفيذية في مجلس كنائس الشرق الأوسط وأستاذ اللاهوت المسكوني في معهد اللاهوت للشرق الأدنى.
- الأب فاضل سيداروس، الرئيس الإقليمي للرهبنة اليسوعية في الشرق، وأستاذ اللاهوت العقائدي.
- الأب بولس روحانا، عميد كلية اللاهوت الحبرية في جامعة الروح القدس - الكسليك وعضو اللجنة اللاهوتية العالمية في روما، وعضو لجنة الحوار العالمي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الشرقية القديمة، وأمين سرّ اللجنة الأسقفية للعلاقات المسكونية في مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان.
- الأستاذ ميشال نصير مدير مكتب مجلس الكنائس العالمي في الشرق الأوسط والأمين العام التنفيذي السابق لرابطة معاهد وكلّيات اللاهوت في الشرق الأوسط
- الأب جورج مسّوح، مدير قسم الدراسات الإسلامية المسيحية في جامعة البلمند وكاهن رعية عالية الأرثوذكسية.
- الأب بولس وهبه، مدير مكتب شؤون الطلاب في جامعة سيدة اللويزة، كاهن رعية مار ميخائيل الأرثوذكسية في بيروت وعضو اللجنة المشتركة للتعليم المسيحي المسكوني.
- السيدة أئين بابازيان مديرة مكتب العلاقات المسكونية في مجلس كنائس الشرق الأوسط والمديرة السابقة لقسم الحياة والخدمة.

- الأب ناجي إيلبي، أستاذ العلوم الأبائية في جامعة الروح القدس - الكسليك، عضو اللجنة الأسقفية للعلاقات المسكونية في مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان ومندوب الشؤون المسكونية في أبرشية بيروت للروم الكاثوليك، وصاحب خبرة في العمل المسكوني الراعي.
- الأب طانيوس خليل، مدرس مادة المسكونيات في جامعة الحكمة و عضو اللجنة الأسقفية للعلاقات المسكونية في مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان.

## سوريا

التقيت مندوبي الكنائس بالتنسيق مع الأمين العام المشارك في مجلس كنائس الشرق الأوسط، الأستاذ سامر لحام وسهرت على التحضير للاحتفال بالصلاة المسكونية التي جرت وقائعها في الكاتدرائية الأرثوذكسية المعروفة بالمرميّة يوم السبت 21 كانون الثاني 2006. شارك في هذه الصلاة رؤساء ومؤمنون من الكنائس المختلفة وألقى العظة غبطة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق. وقد جرت الاحتفالات كذلك كعادتها في حلب وحمص ومناطق أخرى.

## مصر

في الأول من شباط (فبراير) وعلى امتداد أسبوع تمّ الاحتفال بأسبوع الصلاة من أجل الوحدة في الكنائس المختلفة بحضور حشدٍ من الرؤساء الكنيسيين والمؤمنين. وقد كرّس قداسة البابا شنودة الثالث يوم الأربعاء من هذا الأسبوع للصلاة مع الإخوة رؤساء الكنائس وجمهور المؤمنين الملتئمين في الكاتدرائية المرقسية وألقى عظة حول موضوع الصلاة السنوي.

### الاحتفال بأسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين في سنة 2007

"جعل الصمّ يسمعون والبنكم ينطقون" (مرقس 7، 37)

جاء تنظيم أسبوع الصلاة في هذه السنة على الشكل التالي:

## لبنان

وقع الاختيار على كاتدرائية مار يعقوب للسريان الأرثوذكس في بيروت للاحتفال بالصلاة المسكونية يوم الخميس 18 كانون الثاني 2007 وتمّ التحضير لهذه الصلاة بالتوافق مع سيادة المطران جاورجيوس صليبيا الذي اختار لنا باقة من النصوص الأبائية من التراث السرياني الأنطاكي وألقى العظة مشدداً على وجوب تنشيط العمل المسكوني، ونشر الروح المسكونية، والسعي إلى توحيد الاحتفال بعيد الفصح. وقامت محطة تلفزيون تلي-لومياري ونورسات بنقل وقائع الصلاة. وقد كانت الأصداء ممتازة حول هذه الصلاة التي طغى عليها طابع التقوى والأجواء الروحية والأخوية. كما كان الصدى الطيب متردداً حول الاستقبال الذي أقامه صاحب السيادة في صالون الكنيسة بعد الصلاة حيث تمّ للمؤمنين والرعاة التلاقي والتحدّث حول الأمور المسكونية.

ألقيت فريقاً من الطلاب الجامعيين في منطقة كسروان وحدثتهم عن الشؤون والشجون المسكونية وشرحت لهم موضوع الصلاة لهذه السنة. كما قمت بالأمر عينه في معهد السيدة في الجمهور (بيروت) وهو من أهمّ المعاهد الثانوية العريقة التي تنتمي إلى الرهبنة اليسوعية. كما أجريت مقابلتين عبر تلفزيون تلي لومياري ونورسات شرحت فيهما خلال ساعتين من الزمن، معاني الصلاة من أجل الوحدة وأهميتها بالنسبة إلى حياة كنائسنا وشهادتها.

أسهمت مع تيلي-لوميبار بقيام ندون متلفزة حول العمل المسكوني والشهادة المسكونية دامت أكثر من ثلاث ساعات تحدث فيها صاحباً السيادة المطرانان بولس مطر وجاورجيوس صليباً وسيادة القسّ حبيب بدر من الكنيسة الإنجيلية. وبالتعاون مع رابطة معاهد وكلّيّات اللاهوت في الشرق الأوسط، نظّم القسم أمسية الترانيم الروحية السنوية في كنيسة جامعة الروح القدس في الكسليك وذلك يوم الأحد 21 كانون الثاني 2007. وقد شارك في هذه الأمسية بعض الأساقفة القسس والكهنة والكثير من طلاب اللاهوت وجمهور من المؤمنين من مختلف الكنائس.

### سوريا

تمّ التحضير للاحتفال بالصلاة المسكونية مع الزميلين الأستاذين سامر لحام ورازق سرياني وقد أقيمت الصلوات والندوات واللقاءات مع الشبيبة في كل من حلب وحمص واللاذقية والحسكة ومعظم المدان. وقد سهر الأخ رازق على تأمين طباعة المنشورات وتوزيعها على كل المناطق السورية.

في حلب أقيمت الصلاة الأولى في 22 كانون الثاني وجمعت بالإضافة إلى جمهور غير من المؤمنين، الإكليروس الحلبي في كنيسة الصليب للأرمن الكاثوليك. وقد ألقى سيادة المطران بطرس مرياتي عظة تحدث فيها عن ثلاث نقاط : الحوارات اللاهوتية والبيانات المشتركة وكيفية تقبلها وتمثلها في كنائسنا، والمشاريع المشتركة التي تعزز روح الوحدة والعمل المشترك، والحوار الروحي الذي هو قلب العمل المسكوني. وفي 26 كانون الثاني أقيمت الصلاة العامة بمشاركة الشبيبة في كاتدرائية النبي الياس الأرثوذكسية وتميزت بحضور عدد كبير من الصم والبكم وذوي الاحتياجات الخاصة حيث قدمت لهم فقرات من الصلوات بلغة الإشارة الخاصة بهم.

في الحسكة أقيمت الصلوات على مدى أسبوع كامل واختتمت في يوم 22 كانون الثاني في كاتدرائية مار أفرام السرياني حيث ألقى سيادة المطران أنطاسيوس متى روهام العظة الروحية مبيناً معاني الوحدة والأسس التي تبنى عليها.

وفي حمص أقيمت الصلاة المسكونية في 29 كانون الثاني في كاتدرائية سيدة السلام للروم الكاثوليك وألقى العظة المطران إيزيدور بطيخة وقد أشار بالإضافة إلى معاني الوحدة إلى دور الكنائس في رعاية المعوقين والمجروحين ومنكسري القلوب.

### مصر

بدأ أسبوع الصلاة بمصر يوم الأثنين 22 يناير 2007 وكان الافتتاح في كنيسة السيدة العذراء مريم للروم الأرثوذكس بميدان صلاح الدين في مصر الجديدة وقد شارك في هذه الصلاة جناب القس الدكتور صفوت البياضى، سيادة المطران يوحنا قلته، نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى، سيادة المطران نيقولا أنطونيو وأعضاء من اللجنة المحلية للقسم في مصر. تخلل حفل الافتتاح عدد من الألحان البيزنطية الجميلة والتي أثرت في نفوس الحاضرين. وفي الأيام التالية كانت الصلوات في كنائس مختلفة إلى الصلاة الختامية التي أقيمت في كنيسة سانت تريز للأرمن الكاثوليك بمصر الجديدة. تبادل جميع الحاضرين قبلة السلام ثم تكلم الكاردينال أسطفانوس الثاني عن المحبة.

## الأردن

بعد مرور سنواتٍ كثيرةٍ وبفضل جهودٍ كبيرةٍ بذلتها مع اللجنة المحليّة في الأردن أقيمت صلاة مسكونيّة للمرّة الأولى منذ سنواتٍ عديدة جمعت الكنائس المسيحيّة في عمّان يوم الثلاثاء 23 كانون الثاني. وقد ألقى القس نهاد طعمة الأمين العام المشارك كلمة الأمين العام، وقرأ الأب غالب بدر كلمتي لأنّني لم أتمكّن من الحضور بسبب الأوضاع الأمنيّة في لبنان. أمّا العظة فقد ألقاها سيادة المطران سليم الصايغ. وقد امتازت هذه الصلاة بالخشوع وبالترانيم المتنوّعة. وسهر مكتب المجلس في عمّان على طباعة ما يلزم من منشورات لنشر الروح المسكونيّة في صفوف المؤمنين وبين الكنائس والجماعات المختلفة.

## ثالثاً: لقاء الرعاة المسكونيّ

## لقاء عمّان في 22 و 23 نوفمبر 2004: في سبيل تنمية الروح المسكونيّة

أقيم هذا اللقاء على الصعيد الوطنيّ في الفحيص قرب عمّان، في دير راهبات سيّدة الوردية. وهو جمع أكثر من 60 مطراناً وكاهناً وقسيساً من الكنائس المحليّة. فبعد وصول المشاركين والصلاة الإفتتاحيّة، كانت للأمين العام للمجلس محاضرة حول "الرعاية الكنسيّة والروح المسكونيّة في الكتاب المقدس" تلتها محاضرة الأب المدير حول "الرعاية والروح المسكونيّة". ثم توالى الكلام على "الروح المسكونيّة والتربيّة الدينيّة" و "الروح المسكونيّة والمدارس الكنسيّة" و "الروح المسكونيّة وعمل الشبيبة". وقد تخلّل اللقاء مجموعات عمل تناولت هذه المواضيع من جوانبها المختلفة وسعت إلى وضع آليّة لتطبيق المبادئ المسكونيّة في العمل الرعائيّ.

## لقاء القاهرة 1-3 مارس 2005: استحالة تحريف الكتاب المقدس

عقد القسم لقاءً مسكونيّاً للتعاون بين الكنائس في مصر حضره في مركز مار مرقص أكثر من 40 راعيّاً من القاهرة والجهة البحريّة وكان موضوعه : استحالة تحريف الكتاب المقدس. وقد حضرت قسماً من اللقاء وألقيت فيه كلمة. وقد أتى أعضاء اللجنة المحليّة في مصر على هذا اللقاء الذي حضره أكثر من 40 راعيّاً من الكنائس المختلفة كذلك تمّ التنويه بالمحاضرات التي ألقاها كلٌّ من نيافة الأنبا بيشوى والدكتور عاطف مهني والأب كمال فهيم وسيادة المطران جورج أنطونيّو حول نصوص الكتاب المقدس والترجمات والأمور المتعلّقة بها.

## لقاء الغردقة (مصر) 4-7 تموز/ يوليو 2005 : استحالة تحريف الكتاب المقدس

دعا قسم الإيمان والوحدة إلى لقاء التعاون المسكونيّ الثاني بالغردقة بعد نجاح المؤتمر الذي عقد بمركز مار مرقس بمدينة نصر والذي شارك فيه كهنة القاهرة والوجه البحري، وكان هذا اللقاء لكهنة الوجه القبلي. وقد حضرت من لبنان للمشاركة في اللقاء إلى جانب اللجنة المحليّة للقسم في مصر وأكثر من 65 قساً وراعيّاً يمثلون جميع العائلات الكنسيّة. ألقى المحاضرة الأولى نيافة الأنبا بيشوي، رئيس القسم تطرّق فيها إلى "المشكلات أو الشكوك التي توجّه إلى الكتاب المقدس"، تلتها محاضرة للقسّ رفعت فتحي رومان حول "النصوص العبرية واليونانية للكتاب المقدس وتجميعها وإقرار قانونيتها"، ومحاضرة لقسّ الأرسمنديريت جورج الشمّاع ألقى الضوء على "ترجمات الكتاب المقدس"، وأخيراً محاضرة الأب بولس جرس، عميد كليّة العلوم اللاهوتيّة والإنسانيّة بالمعادي، حول موضوع "مفهوم الوحيّ في المسيحيّة"، تناول

فيها مسألة "الفرق بين الوحي والإلهام ومفهوم الوحي في المسيحية". وفي ختام المؤتمر، أقيمت ندوة عن الروح المسكونية شارك بها وألقى كلمة العائلة الكاثوليكية سيادة المونسينيور ماركو بروجي سفير الفاتيكان والقاصد الرسولي بالقاهرة، ثم تحدث القس إميل زكي عن العائلة الإنجيلية، بعدها كانت كلمة نيافة الأنبا بيشوي عن العائلة الأرثوذكسية. وقد اشترك الجميع في الصلوات الصباحية والمسائية ومجموعات العمل وصياغة التوصيات النهائية.

### لقاء الرعاية المسكونية في بيروت (14 كانون الثاني 2006)

#### تحدي قبول الآخر كما هو، في المسيرة المسكونية

14 كانون الثاني 2006 تلاقى في مطرانية بيروت المارونية، بدعوة من قسم الإيمان والوحدة في مجلس كنائس الشرق من أربعين راعياً، مطارنة وقسساً وكهنة من الكنائس المختلفة. صلوا معاً وأصغوا بعضهم الى بعض وتداولوا في شؤون تركة متبادلين الهموم والأمانى والخبرات. وكان لمشاركة المطارنة بولس مطر، رئيس أساقفة بيروت للموارنة، جورج وبوليت جبل لبنان للروم الأرثوذكس، جورج صليبا، متروبوليت جبل لبنان للسريان الأرثوذكس، والمطران المنتخب ايلان صيدا للموارنة، والقس جورج مراد رئيس السينودس الإنجيلي الوطني في لبنان وسوريا وقصاً مميزاً من حيث غاياتها والمسكونية ومن حيث تشجيع الكهنة والقسس على الاشتراك في مثل هذه اللقاءات الأخوية. كما شارك في اللقاء القس كنائس الشرق الأوسط الأستاذ جرجس صالح. وبسبب أحوال الطقس الرديئة، لم يتمكن المطارنة والقسس والكهنة القدامى من الوصول الى بيروت للمشاركة في هذا اللقاء.

في مستهل اللقاء، صلاة فكلمة ترحيب من المطران بولس مطر، فتذكير بخبرة لقاء "خدّام الرعايا" السابق في لبنان في بولس وهبه، فمحاضرة حول موضوع اللقاء ألقاها القس سامر قندلفت راعي الكنيسة الإنجيلية في صيدا. بعد ذلك كانت لقاء عفوي عقبه عمل في مجموعات حول أسئلة طرحها المحاضر. من ثم جرى عرض لنتائج مجموعات العمل وتمّ التوصل الى بعض التوصيات التي وعد الجميع بالسعي إلى تنفيذها بإشراف المطارنة وأعضاء لجنة القسم. وأهم هذا التوصية اختصاره بما يلي :

- السعي الى قيام مثل هذه اللقاءات على صعيد المناطق بالتنسيق مع الرؤساء الروحيين المحليين والعمل على تأهيلهم لمتابعة هذه الأنشطة.
- التعاون من الأوساط الأكاديمية في البلاد لندارس الأحوال الراعية الناشئة من الزيجات المختلطة والبحث في المسائل العالقة بروح كنسية ومسكونية صادقة.
- إحياء الاحتفال بأسبوع الصلاة من أجل الوحدة في المناطق وعدم اقتصرها على العاصمة وعلى نخبة من رجال الأعمال والخبراء.

#### لقاء عمان 20 حزيران 2006 : التنشئة المسيحية للبالغين

أقام القسم لقاءً مسكونياً للرعاة في عمان في 20 حزيران 2006 في مطرانية الروم الكاثوليك وبحضور المطرانين جيمس المرّ وسليم الصايغ ومشاركة أكثر من 25 راعياً. وقد ألقى المحاضرة الأساسية قدس الأب رفيق الخوري الذي ناقش موضوع من وجهة نظر مشرقية وطرح بعض التساؤلات والأسئلة التي عالجها المشاركون في حلّة خاصة، وقد توصلوا إلى بعض التوصيات :

- إقامة محاضرات ومخيمات خاصة للشبيبة وللبالغين يتمّ التشديد فيها على التربية المسيحية
- اللجوء إلى الوسائل التقنية الحديثة في التربية المسيحية
- العمل على إنشاء تعليم ديني مسكوني موحد
- تنظيم بعض الحلقات التدريبية للقيام بتنشئة الكوادر للتربية المسيحية.

## لقاء الرعاة المسكوني الإقليمي في بافوس 23-24 تشرين الثاني 2007

: نحن سفراء المسيح كأن الله يعظ بنا

## خامساً : نشر الروح المسكونية من خلال برامج المجلس وأنشطته

تعاون القسم طوال هذه الفترة مع سائر الأقسام والبرامج وسعى إلى توطيد أسس العمل المسكوني الصحيح من خلال نشر الفكر المسكوني وتأمين التنشئة اللازمة واستقبال الوفود الكنسية القادمة من أوروبا وأميركا لزيارة المنطقة والإطلاع على أحوالها والشأن اللاهوتي والمسكوني فيها. فأذكر على سبيل المثال، زيارات وفدي مجلس الكنائس العالمي ومجلس كنائس أميركا أثناء الحرب على لبنان في صيف 2006، والإسهام في تقديم الأفكار اللاهوتية والأسس الروحية لمبادرة مركز Davidson Clergy Center المشيخي في الولايات المتحدة في خصوص نشاطه Lebanon Care Program والمعهود به إلى السيدة كيتي إنجي. كما تسنى لي أن أشارك بلقاءات لاهوتية وكنسية مهمة أقيمت خارج أطر المجلس وذلك في سبيل تعزيز الروح المسكونية والإسهام في التفكير حول الحضور المسيحي في الشرق والدور الذي تلعبه كنائسنا والمجلس في هذا المجال. ومن أهم ما قام به القسم في مجال التعاون كان مع قسم التربية والتجدد وقسم الحياة والخدمة وبرنامجي حقوق الإنسان والموارد البشرية. كما شاركت، بصفتي عضواً في لجنة العلاقات المسيحية-الإسلامية في المجلس في اللقاءات التي عقدت في القاهرة مع المنتدى الإسلامي العالمي. وإذ أترك لهذه الأقسام والبرامج ذكر الأنشطة المشتركة، سوف أكتفي بالإشارة إلى عمل بالغ الأهمية كان للقسم فيه دور بارز، أعني به الإسهام في تعريب ومراجعة وثيقة لجنة إيمان ونظام في مجلس الكنائس العالمي رقم 198 والتي تحمل عنوان : **طبيعة الكنيسة ورسالتها**، وسأؤوقف عند مجال آخر للتعاون مع مكتب المجلس العالمي المذكور في إحياء اليوم العالمي للصلاة من أجل السلام ولا سيما في أيلول 2006 بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان.

## وثيقة "إيمان ونظام" حول طبيعة الكنيسة ورسالتها: 12 أيار (مايو) 2007

بمبادرة من مكتب مجلس الكنائس العالمي في الشرق الأوسط، بشخص مديره الأستاذ ميشال نصير وبفضل جهد علمي من الأب مشير عون، تم تعريب هذه الوثيقة وقد أسهمت في مراجعتها معهما ومع الدكتور جورج صبرا من كلية اللاهوت في الشرق الأدنى وكتبت مقدمة لها باللغة العربية وشرحت بعض المفاهيم الدقيقة وأشرفت على طباعتها. وفي شهر أيار 2007، وبعد تعذر مشاركتي مع لاهوتيين آخرين في المؤتمر الذي عقدته لجنة إيمان ونظام في القاهرة لتدارس هذه الوثيقة بسبب الأحوال الأمنية في لبنان، عمدت إلى تنظيم ندوة علمية لأساتذة اللاهوت في لبنان، عقدت في كلية اللاهوت الحبرية في جامعة الروح القدس في الكسليك بتشجيع من الأب العميد بولس روحانا ومن الأستاذ ميشال نصير وبمساعدة الدكتور جورج صبرا، والأستاذ نقولا أبو مراد من جامعة البلمند، والأب فادي ضو من جامعة القديس يوسف. وقد شارك في هذه الندوة أكثر من 55 أستاذاً جاؤوا من كليات اللاهوت المختلفة بالإضافة إلى مشاركة الأستاذ، ذات الشهرة العالمية، Hervé Legrand، الذي كان زائراً في جامعتنا وقدم محاضرة قيمة عن فهمنا اللاهوتي للكنيسة المحلية. وقد لاقت الكثير من الثناء والارتياح في صفوفهم إذ طالبوا بمعاودة الكرة في السنوات اللاحقة لأن مثل هذه الاجتماعات ينعش الروح المسكونية ويفتح الباب واسعاً أمام التعاون اللاهوتي الرصين.

### اليوم العالمي للصلاة من أجل السلام : 21 أيلول (سبتمبر) 2006

بعد شهر على انتهاء الحرب التي شنت على لبنان، وبمناسبة اليوم العالمي للصلاة من أجل السلام، وجّهت بصفتي مديرًا لقسم الإيمان والوحدة بعد التشاور مع مكتب مجلس الكنائس العالمي في بيروت وتلقّي الدعم المالي من لجنة المينونيت المركزية في الشرق الأوسط نداءً من أربع صفحات وُرِّع على كل وسائل الإعلام وعلى المسؤولين الروحيين والزمنيين حملته دعوة إلى السعي في سبيل إحلال العدالة والسلام والمشاركة في الصلاة المسكونية التي أعدّها القسم لهذه الغاية والتي أقيمت في ضيافة سيادة المطران يوسف الكلاس في كاتدرائية يوحنا الذهبي الفم للروم الكاثوليك في بيروت. وقد ألقى العظة سيادة المطران سليم غزال وختم بكلمة الأستاذ محمد السمّك عضو اللجنة الوطنية للحوار المسيحي-الإسلامي والذي مثّل دار الإفتاء في هذه الصلاة. وكان استحسان كبير لهذه المبادرة التي هدفت إلى الصلاة المشتركة وإذكاء روح السلام وإعادة الرجاء إلى اللبنانيين بعد شهر من الحرب والدمار.

### خامساً : آراء وتوصيات حول دور القسم وعمله

إن مهمة قسم الإيمان والوحدة ليس بالأمر السهل في أيامنا وذلك لأسباب عدّة أذكر منها اثنين فقط : طغيان الهمّ الحياتيّ على كنائسنا ومؤسساتنا ومؤمنينا، وعدم توفّر الدعم الماديّ الكافي. وكمدبر للقسم منذ ثلاث سنوات، لا بدّ وأن أقرّ بأنّي لا أتحمّك بالسبب الأوّل ولم أستطع، وذلك على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها، من إقناع الكنائس ولا شركائنا في دعم أنشطة هذا القسم دعماً كافياً ربّما لأنّ الهمّ اللاهوتيّ لا يندرج في أوليّات برامجهم ولا يتوافق مع الشروط المطلوبة لذلك. وهذا القسم يبدو وكأنّه عبء ماليّ ثقيل على المجلس الذي يتحمّل بالإضافة إلى المصاريف الإدارية والأجور تكاليف الأنشطة والبرامج التي يقوم بها قسم الإيمان والوحدة.

لا ريب في أن القسم يبذل ما في وسعه لتحسين أدائه والسهو على تعزيز الروح المسكونية ونشرها بين الرعاة والمؤمنين. ولكنه يتراءى له أن الطريق لا يزال طويلاً أمام كنائسنا قبل أن تصل الى استعادة الشركة التامة بعضها مع بعض. وفي سبيل البلوغ إلى هذه الغاية التي هي الهدف من تأسيس مجلس كنائس الشرق الأوسط، كما يردّد الجميع، لا بدّ من حضّ الكنائس الأعضاء على الإقبال الى حوارٍ لاهوتيّ عميق ينطلق من أسس واضحة، ويقوم على نهج متفق عليه، ويتطرق الى المسائل المشتركة والمشاكل العالقة على السواء، بنزاهة البحث الرصين الرامي الى التقدم نحو ملء قامة المسيح، وتجرد السعي إلى الحقيقة، وخطورة الاستسلام المتواضع لعمل الروح القدس وإلهاماته. وهذا يعني التزاماً صريحاً وعملياً يُترجمُ تحوّلاً في السلوك الكنسيّ والراعويّ والأخويّ، وتعاضماً في المحبة الطاهرة، والخدمة المجانية، وقبول الآخر والتعرّف اليه في العمق، والتصميم على التعاون معه والسير معه على طريق الوحدة، بعيداً من المطامع الطائفية والمصالح الخاصة. وهذا يتطلب أيضاً إيلاء الأبحاث اللاهوتية، والتراث الروحية الشرقية، ومسألة النشر والتنشئة الإكليريكية الاهتمام الكبير. لا يرمي هذا الكلام إلى اتهام الكنائس الأعضاء بالتقصير، وإنما يحثّ الجميع على بذل جهود أكبر، وعلى الصلاة أكثر، عسى الله القادر على كل شيء يقودنا الى تمام الشركة بين كنائسنا لمزيد من ناصرة شهادتنا المشتركة على أرض شرقنا الغالي، ولإتمام مشيئته القدّوسة فيؤمن العالم.